الفيوضات الربانية في المآثر والأَوراد القادرية

جمع وترتيب

العبد الفقير إلى لطف مولاه الجليل الجيلاني البغدادي

السيد الحاج اسماعيل ابن السيد محمد القادري غفر الله له ولوالديه

ويليه القصيدة الخمرية التي أولها

سقاني الحب كاسات الوصال فقلت لخمرتي نحوي تعال

تحقيق

عبد المنعم العاني

حقوق الطبع والنشر
محفوظة لمكتبة المستقبل

دمشق ركن الدبن جانب جامع أبو النور

هاتف ٢٧٤٨١٥٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي أفاض على عباده النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وانزل على عبده القرآن الذي هدى به العباد، ووضح له فيه طريق الهدى والخلاص وأشهد أن لا إله إلا الله، توكلت عليه وإليه أنيت، لاغنى لأحد عن فضله ورحمته، ولا طمع في الفوز بجنته إلا بعفوه ومغفرته.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ارسله رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، ومحجة للسالكين، وحجة على العباد اجمعين. بعثه للإيمان منادياً، إلى دار السلام داعياً، ولكتابه مبيناً وتالياً، وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً. أرسله على حين فترة من الرسل، فهدى به إلى أوضح السبل، وسد إلى الجنة كل طريق إلا طريقته، فهي موصدة إلا على من كانوا له تابعين. دعا إلى الله سراً وجهاراً، وصدع بالحق ليلاً ونهارا إلى أن ارتفعت راية الاسلام

وعلت كلمة الرحمن.

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[1] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى» قيل ومن يأبى يارسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»[2].

هذا وقد اخترنا كتابنا هذا «الفيوضات الربانية في المآثر والأوراد القادرية» للحاج اسماعيل ابن السيد محمد سعيد القادري.

والذي وجدنا فيه العلم الغزير، والمعرفة المفيدة، والحكمة الجمة، والصوفية الشفافة نقدم هذا الكتاب للقراء الكرام آملين ان يجدوا فيه بغيتهم من العلم والمعرفة والحكمة...

هذا وقد بذلنا جهداً متواضعاً لتيسير هذا الكتاب النفيس، بغية الانتفاع به والاستفادة منه، والاطلاع على مكنوناته التي لاتخلو من فائدة جمة وعلم غزير.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٨٦.

(٢) رواه البخاري ١٣/ ٢١٤.

ونرجو من الله العلي القدير أن يرزقنا التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم. . . إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد المنعم العاني

دمشق ١٣/ ٢/ ٢٠٠٧

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حمْداً لِمَنْ أَحْبَابَهُ مَوَارِدَ أُنْسِه * وَأَمَدَّ أَرْوَاحَهُمْ بِمَدَدِ شُهُودِهِ وَقُدْسِهِ * فَجَرَتْ مَجَارِى أَنْفَاسِهِمْ بِنَفَحَاتِ أَنْوَارِهِ * وَتَدَفَّقَتْ بِحَارُ سَرَائِرِهِمْ بِرَشَحَاتِ أَسْرَارِهِ * وَصَلاةً وَسَلاَماً عَلَى أَفْضَلِ كُلِّ مَوْجُودٍ * وَمَنْ هُوَ الْوَاسِطَةُ فِي إِبْرَازِ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ إِلى هٰذَا الْوُجُودِ * سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ * وَأَعْظَمِ مَنْ بِهِ فِي عَظَائِمِ الْأُمُورِ يُتَوَسَّلُ * وَعَلَى آلِهِ أَصْحَابِ الصَّفَا * وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ وَالْوَفَا * (أَمَّا بَعْدُ) فَيَقُولُ الْفَقِيرُ الْجانى السَّيِّدُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ سَعِيدٍ الْقَادِرِيِّ الْكِيلاَنِى * إِنَّهُ لَمَّا تَسَلْسَلَ بِسِلْسِلَةِ السَّادَةِ الْقَادِرِيَّةِ نَسَبِى * وَتَعَنْعَنَ بِعُنْوَانِ أَهْلِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ حَسَبِى * حَيْثُ انْتَمَيْتُ لِدُرَّةِ عِقْدِ الْأَوْلِيَاء * وَغُرَّةِ جَبِينِ الْوُجُوهِ مِنَ الْأَصِفْيَاء * أَكْمَلِ مَنْ لِمِيرَاثِ النُّبُوَّةِ لِوَلِى * الْقَائِلِ

قَدَمِى هٰذَا عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِى * الْعَارِفِ الْقُطْب الرَّبَّانِى سَيِّدِي الشَّيْخِ مُحْي الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيلانِي قَدَّسَ الله أَسْرَارَهُ * وَأَشْرَقَ فِي قُلُوبِ الْمُحِبِّينَ أَنْوَارَهُ * وَلِعْتُ بِنَشْرِ فَوَائِدِ طَرِيقَتِهِ * وَلَهِجْتُ بِذِكْرِ مَآثِرِ فَضِيلَتِهِ * فَكانَتْ عَلَى الدَّوَامِ وِرْدَ لِسَانِي * وَقُرَّةَ عَيْنِى وَرِيحانَةَ جِنَانِي * وَإِنْ سَارَ ذِكْرُهَا فِي الْكَوْنِ مَسْرَى النَّيِّرَيْنِ * وَخَفِقَتْ آثَارُهَا بِأَلْوِيَةِ الْقَبُولِ عَلَى تَوَارُدِ الْخافِقَيْنِ * خُصُوصاً أَوْرَادُهُ الْوَارِدَةِ بِجَمِيلِ الْعَوَائِدِ. الْوَافِيَةِ بِجَزِيلِ الْفَوَائِدِ. لِكُلِّ طَالِبٍ وَزَائِدِ. فَهِيَ كَنْزٌ لاَ تَنْفَدُ[1] نَوَائِلُ جَدْوَاهُ. وَكَهْفٌ لاَ يُضَامُ مَنِ الْتَجٰى لِحَرَمِ أَمْنِهِ وَحِماهُ. وَقَدْ كُنْتُ بَذَلْتُ فِي نَظْمِ مَنْثُورِهَا وَسْعِى * وَأَحْسَنْتُ فِي تَقْيِيدِ شَوَارِدِ مَنْشُورِهَا جَمْعِى. مُتَحَرِّياً تَصْحِيحِ أَلْفَاظِهَا حَسَبَ الْإِمْكانِ. مُنْتَخِباً لِوُرُودِى مَظَانِّها كُلَّ مَكانٍ. إِلاَّ أَنَّهُ طَالَ

---

(١) لاتنفذ: لا تنتهي وأنفذ الأمر: قضاه وطريق سالك أي نافذ.

مَا انْطَبَعَ فِي مِرْآةِ الْخَاطِرِ حُسْنُ طَبْعِهاَ. لِيُتِمَّ بِانْتِشَ نُسَخِهاَ بَيْنَ الْعِبَادِ عُمُومُ نَفْعِهاَ. فَبَاشَرْتُ إِنْجَازَ ذلِكْ مُسْتَعِيناً بِعِنَايَةِ الْقَادِرِ الْمَالِكْ. وَسَمَّيْتُهاَ الْفُيُوضَاتِ الرَّبَّانِيَّةَ. فِي الْمَآثِرِ الْقَادِرِيَّةِ. مُؤَمِّلاً مِنْ إِخْوَانِي جَمِيلَ الدُّعَاءِ. فَإِنَّ فَاعِلَ الْخَيْرِ كَمَنْ فِيهِ سَعٰى وَجُمْلَةُ الْأَوْرَادِ مِنْ فَهْرَسْتِ هٰذَا الْمَجْمُوعِ مَعْلُومَةٌ * وَبِمَوَاضِعِ ذِكْرِهَا فِي مَطَاوِيهِ مَوْسُومَةٌ * وَقَدْ جَعَلْتُ لَهَا الْغُوثِيَّةَ الْمَنْسُوبَةَ إِلَى الْأُسْتَاذِ مُقَدَّمَةً * مَعَ بَيَانِ الْمَقَامَاتِ وَأَحْوَالِ النَّفسِ وَكَيْفِيَّةِ الْمُبَايَعَةِ مُفَصَّلَةَ * لِتَكُونَ لِرَغْبَةِ كُلُّ طَالِبٍ مُتَمِّمَةً * وهذه الغوثية وهي بطريق الإلهام القلبي والكشف المعنوي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحمدُ لله كَاشِفِ النُّعَمِة * وَالصَّلَوَاتُ عَلَى خَيْرِ لْبَرِيَّةِ (أمّا بَعْدُ) قَالَ الْغَوْثُ الْأَعْظَمُ الْمُسْتَوْحِشُ عَنْ غَيْرِ

الله * وَالْمُسْتَأْنِسُ بِالله * قَالَ اللهُ تَعالَى يَاغَوْثَ الْأَعْظَمِ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَارَبَّ الْغَوْثِ. قَالَ كُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ النَّاسُوتِ وَالْمَلَكُوتِ فَهُوَ شَرِيعَةٌ * وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ الْمَلَكُوتِ وَالْجَبرُوتِ فَهُوَ طَرِيقَةٌ * وَكُلُّ طَوْرٍ بَيْنَ اَلْجَبرُوتِ[1] وَاللاَهُوتِ فَهُوَ حَقِيقَة * ثمَّ قَالَ لِي يَاغَوْثَ الْأَعْظَمِ مَا ظهَرْتُ فِي شَيْءٍ كَظُهُورِى فِي الْإِنْسَانِ. ثُمَّ سَأَلْتُ يَارَبِّ هَلْ لَكَ مَكانٌ. قَالَ لِي يَاغَوْثَ الْأَعْظَمِ أَنَا مُكَوِّنُ الْمَكانِ وَلَيْس لِي مَكانٌ * ثُمَّ سَأَلْتُ يَا رَبِّ هَلْ لَكَ أَكْلٌ وَشُرْبٌ قَالَ لِي يَاغَوْثَ اَلأَعْظَمِ أَكْلُ الْفَقِيرِ وَشُرْبُهُ أَكْلِي وَشُرْبِي * ثُمَّ سَأَلْتُ يَا رَبِّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ الْمَلاَئِكَةَ قَالَ يَاغَوْثَ الْأَعْظَمِ خَلَقْتُ الْمَلاَئِكَةَ مِنْ نُورِ الْإِنْسَانِ وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانِ مِنْ نُورِي * ثُمَّ قَالَ لِي يَاغَوْثَ الْأَعْظَمِ جَعَلْتُ الْإِنْسَانَ مَطِيَّتِى وَجَعَلْتُ سَائِرَ الْأَكْوَانِ

---

(١) الجبروت: القوة والمنعة.
والجبار: هو الله تعالى.